

طرب

فارس باسمادجي
الطريق إلى شوبان

بشير صفيير

تستعد نخبة من عازفي البيانو الكلاسيكي الشباب في العالم للتنافس على اللقب الأهم في هذا المجال، وذلك ضمن «مسابقة فريدريك شوبان العالمية للبيانو». بعد امتحانات من وسيتم بها المتبارون أمام اللجنة الفاحصة، ستمنح الجائزة الأولى إلى الأفضل من بينهم، وذلك في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل. الدورة الـ 16 من هذه المسابقة التي تجري كل خمس سنوات، لا تختلف عن الدورات السابقة، غير أنها هذه المرة تحمل استثناءً يخصنا نحن العرب، إذ يشارك في المسابقة المرموقة فارس مارك باسمادجي العازف السوري (مولود في حلب عام 1986) المقيم في بولونيا منذ عام 2000.



تخطى العازف الشاب المرحلة الأولى من التصفيات (جرت في نيسان/ أبريل الماضي)، ودخل المنافسة مع ثمانين من زملائه من جنسيات مختلفة حول العالم. ويعدّ هذا إنجازاً في حد ذاته، سيجعل متابعة نشاطه الفني في المستقبل أمراً ضرورياً، بغض النظر عن النتيجة النهائية التي قد يحققها.

إضافة إلى بلوغه هذه المرحلة، وتحسباً للاعتبارات غير الموضوعية التي قد تؤثر في تقويم مستوى باسمادجي في الأداء، يستحق عازفنا التقدير الموضوعي. التسجيلات القليلة التي يوفرها الإنترنت (موقع العازف الخاص وموقع «يوتيوب»)، تبين للعارفين في الأداء الكلاسيكي، تمكن العازف السوري من أسرار هذه اللعبة. وهذا رأي لا يؤثر فيه التحيز القومي تجاه فنان عربي.

في شوبان (الصورة)، يقدم فارس مارك باسمادجي نتيجة جيدة جداً (تمرين رقم 8 من مصنف رقم 10)، في مقارنة تضاهي أبرز التسجيلات. في موزار لا يمكننا قول الكلام ذاته.

باسمادجي يؤدي واجبه هنا على أكمل وجه (سوناتا البيانو k. 576)، غير أنه لا يقدم جيداً يذكر نسبة إلى أداء السوناتا ذاتها من قبل كثيرين، أمثال ميتسوكو أوشيدا (محبتي الأمانة) وغلان غولد (محبتي المزاجية)، وغيرهما. لكن هذه النقطة لن تؤثر في مسار مشاركة باسمادجي في المسابقة، إذ لن يُطلب منه إلا مقطوعات من شوبان (بعضها مفروض وبعضها من اختياره). وهذه نقطة قوة أساسية، إذ يبدو أن العازف السوري متمكن من المؤلف البولوني. يبقى أن نتمنى الفوز لباسمادجي في المسابقة التي تحمل دورتها الحالية أهمية إضافية في الذكرى المئوية الثانية لولادة شوبان.

لحنين لرياض السنباطي في «هجرتك»، و«شمس الأصيل». أما كريمة الصقلي، فتتوغل في مساحات أوسع تبرز براعة الأداء برخامة الصوت (30/9). فهذه المطربة المغربية تتجاوز الأغاني الطربية إلى منطقة صوفية أخاذة، في ارتجالات مدروسة. لن نستغرب إذًا، تجوالها بين «القلب ولا العين» لسعاد محمد، و«أنا هويت» لسيد درويش، إلى «أنا والعذاب وهو» لعبد الوهاب، و«رق الحبيب» لمحمد القصبجي وأم كلثوم...

من جهتها، تستعيد المطربة السورية نغمي عمران (3/10)، أدواراً وموشحات وقوداً لمؤلفين مجهولين تحت عنوان «الحب والطرب على مقامات حلب» برفقة فرقة «أورنيانا» للموسيقى العربية بقيادة محمد قدرتي دلال. تعتمد عمران على الارتجال في اختبار قدراتها الصوتية الاستثنائية. وكانت قد أسهمت في إحياء نصوص نادرة، مثل «جلجامش» مع «مسرح الشمس» الذي تشرف عليه الفرنسية أريان منوشكين، إضافة إلى غناء الرقيم الأوغاريتي السوري الذي تُعد أقدم نوتة موسيقية في التاريخ.

مسك ختام هذه الأمسيات الخريفية سيكون مع فريدة محمد علي (5/10). هذه المطربة المقيمة في هولندا، تمكنت خلال ربع قرن من تأصيل المقام العراقي، وخاضت تجارب لافتة في غناء قصائد للجواهري، ومحمود درويش. توفقت «سيدة المقام العراقي» المقامات والمواويل العراقية بخامة صوتية مختلفة، هي التي درست الموسيقى على يد منير بشير، وفن المقام مع حسين الأعظمي وروحي الخماش. في حفلتها الدمشقية، تستعيد تراث أبرز المطربات العراقيات خلال حقبتَي الأربعينيات والخمسينيات، مثل صديقة الملاية وسليمة مراد، وليمة توفيق، وذلك بإعداد موسيقى جديد بمصاحبة رفيق ربهنا محمد حسين كمر، كما تتوقف مع تراث ناظم الغزالي في برنامج متكامل.

حتى 5 تشرين الأول (أكتوبر) - «دار الأوبرا» دمشق - للاستعلام: 00963112456144

«ما زالت المرأة تغني» ولكن إلى متى؟
الجمهور السوري ينادم أطيفاء الأوبرا

أغاني أسمهان وأم كلثوم وسعاد محمد في إطلالة زواجت بين الغناء الأوبرالي والغناء الشرقي. هذه المغنية الأوبرالية السورية سبق أن حصلت الجائزة الخامسة في الغناء الأوبرالي في مسابقة الملكة إليزابيث في بروكسل (2000)، إضافة إلى قيادتها فرقة الغناء الكلاسيكي في دمشق. أمسية وعد البحري (مساء غد) ستضعنا أمام نسخة أخرى من أسمهان لجهة الصوت والحضور. لطالما أدهشت المغنية الشابة الجمهور العربي بنقاوة صوتها، وخصوصاً حين أدت أغاني المطربة الراحلة في مسلسل «أسمهان» (2008)، هي التي درست الموسيقى في بيت

أصوات نسائية تنفض الغبار عن أسطوانات الغراموفون، وتستعيد روائع الزمن السعيد. غداً وعد البحري، تتبعها مي فاروق وكريمة الصقلي وفريدة محمد علي

دهشة - خليل صويلح

فرصة استثنائية تتيحها «دار الأوبرا» في دمشق لعشاق الغناء العربي الأصيل من خلال مهرجان «ما زالت المرأة تغني». تأتي المبادرة استكمالاً لما بدأتها الدار، قبل عامين، خلال احتفالية «دمشق عاصمة الثقافة العربية». سبعة أصوات نسائية ستتناوب على خشبة لإحياء موروث الأمس، من خلال استعادة أغاني أم كلثوم، وأسمهان، ووليلي مراد، وسيد درويش، ومحمد عبد الوهاب، وسعاد محمد، إضافة إلى الأدوار والمقامات القديمة المجهولة. تقدم هذه الأصوات قراءة مختلفة للخريطة الموسيقية الممزقة تحت سطوة أغاني الفيديو كليب والألحان المسروقة أو المقتبسة.

ليالي الطرب هذه افتحتها لرضا الحمداي، مساء الأحد الماضي برفقة «أوركسترا طرب». استعادت المطربة التونسية بحجر قوية وأداء عذب ألحان عبد الوهاب وزكريا أحمد وبلغ حمدي ومحمد الموجي في قالب موسيقي خاص. في حفلتها مساء أمس، اختارت لبانة القنطار مجموعة من

أولى فرق الروك العربي، وتضم محمود ردايدة، ورامي دلشاد، وليث نمري. أما «أه يا حلوة» (من إخراج سلام يسري)، فتعتمد على التطعيم بالدرجة الأولى، والمزج بين ألوان الروك المختلفة. كذلك فإنها تبين إمكانات الملحن الأردني الشاب عزيز مرقة الذي ابتدع مصطلح «راز» (خليط بين الروك والعربي والجاز).

بمعزل عن بعض النخر وليس المصطلحات الفنية المتداولة، فإن ما أنجزته «إيقاع» خطوة مهمة على أكثر من صعيد، إذ منح المشروع منبراً لفنانين واعددين في لبنان ومصر والأردن. الأنشطة الموسيقية في لبنان مثلاً، لا تتغير. الوجوه هي ذاتها تقريباً، وأماكن العرض محدودة، تلتفت كئيداً حسن. لذلك تسعى «إيقاع» إلى خلق فسحة صغيرة «للمواهب المهمشة»، وخصوصاً أن ثمة أرضية عميقة تجمعها. اللغة مشتركة رغم اختلاف الأدوات، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الهوموم والتطلعات.



كريمة الصقلي

ملاح

يشارك فيها باحثون وكتّاب وأكاديميون أمثال فوزية المبارك، وعبد العظيم الضامن، وعلي الدرورة، وعباس الشبركة. للاستعلام: 01/301134

■ **تراث بيروت في الحفظ والصون** (الدار العربية للعلوم - ناشرون) كتاب يوثق تاريخ العاصمة اللبنانية. برعاية رئيس الحكومة سعد الحريري، يقيم «مرصد بيروت الحضري» حفلة توقيع الكتاب في الخامسة والنصف من مساء 28 أيلول في حديقة الساعة الحميدية (تلة السراي - بيروت). تتخلل الافتتاح كلمة لمؤلف الكتاب نادر سراج. للاستعلام: 70/621959

■ **تقيم الشاعرة والصحافية اللبنانية رلى الحلو** حفلة توقيع باكورتها الشعرية «اشتقت إلى الخبطة» (دار الفارابي) في السادسة والنصف من مساء الأول من تشرين الأول (أكتوبر) في قاعة قصر الأونيسكو (بيروت). للاستعلام: 03/670205

رجب (كلارينيت)، وأنطوني ميليه (أكورديون)، وبيتر هربرت (كونترياباص) وميليسا (تشيلو): قدم الموسيقى اللبناني أسبعتين الأولى في «كونسرت هاس» في استوكهولم السويدية، والثانية في مدينة هلسنكي في فنلندا. وفي 14 تشرين الأول (أكتوبر)، يضرب موعداً مع جمهوره في «كونسرت هاس» في فيينا في النمسا. يُذكر أن الكونسرتو العربي الذي كتبه خليفة للآلات الموسيقية العربية سيصدر قبل نهاية السنة على «دي في دي» وأسطوانة مدمجة.

■ **عن المشهد التشكيلي، والروائي والشعري في** الملكة العربية السعودية، ستمحور ندوة «عناوين المشهد الثقافي السعودي» التي تقيمها «الحركة الثقافية في لبنان» و«ملتقى الإبداع الثقافي» (السعودية). الندوة التي يحتضنها مركز الحركة الثقافية (أوتوستراد سليم سلام - بيروت) في السادسة والنصف من مساء 24 أيلول (سبتمبر)

«هينرش بل» و«الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع».

■ **يقيم الإعلامي والكاتب اللبناني أحمد علي الزين** حفلة توقيع لروايته «حافة النسيان» و«صحبة الطير» الصادرتين عن «دار الساقى» بدءاً من السادسة من مساء الغد في «محترف الزاوية» (شارع عبد العزيز - الحمراء).

■ **بدأ مرسيل خليفة** (الصورة) جولة موسيقية جديدة مع فرقة «المباين» في عدد من الدول الاسكندنافية. مع رامي خليفة (البيانو) وبشار خليفة (إيقاع) وأليكسندر بيتروف (إيقاع) وإسماعيل



■ **دعوة إلى نظرة في العمق، توجهها دينا هلال** ومحمد سيف الدين في كتابهما «سكينة». في هذا المجلد الضخم، يتناول المصوران على التقاط صفاء السماء، وبيوت البحارة والفلاحين... العمل الذي يوثقه الثنائي عند الرابعة مساء الجمعة 24 الحالي في «ديلو غاردن» (أنطلياس - شمال بيروت). صرخة للحفاظ على التراث اللبناني البيئي والمعماري اللبناني. للاستعلام: 04/411375

■ **برز مشروع «بناء الدولة»** بوصفه أحد أبرز التحديات التي تواجهها الدولة المستقلة حديثاً، أو تلك التي تعاني انقسامات داخلية حادة. «بناء الدولة في المجتمعات المنقسمة في مرحلة ما بعد الإمبراطورية العثمانية» هو عنوان الندوة التي يحتضنها «معهد العلوم السياسية» يومي 24 و25 الحالي في الجامعة اليسوعية (الأشرفية - شارع هوفلين) بدعوة من مكتب الشرق الأوسط مؤسسة